التي تؤيد اسرائيل وتنحاز لها . بينما لم يكن يؤيد وجهة نظر الرفض الفلسطيني على الجانب العالمي سوى عدد من بين أحزاب اليسار المتطرف وليس حتى كلها ، والمعروف أن هذه من بين كافة الأحزاب هي أقلها نفوذاً وتأثيراً على جماهير بلدانها .

بالرغم من ذلك فان جبهة الرفض تدين موقف التيار الفلسطيني الآخر الذي يأخذ هذه الحقائق كلها في اعتباره بتأثيرها المزدوج ، أي بتأثيرها في بلورة الكفاح الفلسطيني الينحو منحى ايجابياً يضعه في انسجام معها ، وفي مساندة هذا الكفاح حتى يحقق أهدافه المرحلية التي تصب في سياق أهدافه الأخرى وتعبد الطريق نحوها . بل انه يمضي لما هو أبعد من ذلك فيدين حتى التروي في اتخاذ موقف بات حين ارتأت بعض الأطراف، ومنها فتح، أن هذا التروي مفيد . وهو يصفه بأنه موقف اللاموقف ويرى أن استمراره « لن تكون نتيجته الا زعزعة الثقة في صفوف الجماهير [التي] هي القوة الوحيدة القادرة على تحقيق التحرير [لأن] الحرص على ثقة الجماهير بثورتها وقيادتها يجب أن يحتل في أذهاننا حجماً أكبر من أية اعتبارات تكتيكية أخرى » .

وتستبق المذكرة آراء معارضي الرفض فتقول : « نعرف تماماً أن البعض قد يفسر تقديم هذه المذكرة بأنه ضرب من المزايدة ، وقد يحملها شتى النوايا والمزايدات ، غير أننا ، في نظرتنا العلمية للأمور ، نؤمن أشد الايمان ، ومن حقنا أن نتصرف حسب قناعاتنا ، بأن هذا الموقف يخدم قضية الثورة وقضية الجماهير وقضية الوحدة الوطنية المستندة الى الموقف السياسي الثوري والموحد » . وهو ما يأمل مرسلو المذكرة في أن يتم تفسيرها على ضوئه .

الحوار الوطني ـ الاتفاق

احتدم الحوار اذن بين وجهتي نظر كان بينهما هذا المقدار الذي رأيناه من الاختلاف في زوايا النظر والتحليل والاستنتاج .وفي ظل حرب الاستنزاف التي واصلها الجيش السوري ضد مواقع القوات الاسرائيلية في الجولان ، وبانتظار ما ستسفر عنه ، وفي ظل استمرار العمليات الفدائية الفلسطينية ظل الحوار محتدما وتزايدت حدته ، وبدا في وقت من الأوقات وكان الحركة الوطنية الفلسطينية على وشك أن تشهد انقساماً جديداً ، حاداً كل الحدة هذه المرة .

واذا شئنا أن نلخص مرة أخرى وبكلمات قليلة ، وجهتي نظر الطرفين المرشحين للانقسام أمكن أن نقول : ان الرفض تمسك بالقول أن حرب تشرين ، وسنغض الطرف عن الأوصاف التي رماها بها بعد توقفها ، لم تحدث تبدلات أساسية على ميزان القوى في الصراع العربي ـ الصهيوني ، ولذا فان الأسباب التي كانت تدفعه في السابق الى خوض حرب طويلة الأمد والى التمسك بالمطلب الشامل (تحرير فلسطين ثم الدولة أو المجتمع الديمقراطيان) والغاء الكيان الاسرائيلي ما تزال قائمة . بينما رأى دعاة الاتجاه الآخر ، دعاة الدولة الفلسطينية المستقلة ، ان بروز الثورة الفلسطينية وبروز الدور السياسي لمنظمة التحرير ، اللذين تحققا بنضال شعب فلسطين لسنوات عديدة ، كان حتى قبل حرب تشرين قد هيأ ما يلزم من أجل الانتقال الى تحقيق مطالب وطنية ملموسة على طريق المطلب الشامل ، وان حرب تشرين بما حققته من دفع باتجاه تسوية متوازنة ، ووقوف منظومة الدول الاشتراكية وكتل دولية أخرى الى جانب المطالبة بدولة فلسطينية في الأرض التي ستنسحب عنها قوات الاحتلال الاسرائيلي ،